محاضرة رقم ٢	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى
المرحلة	الأولى
السنة الدراسية	2022 -2023م
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م. د: عداي إبراهيم مجيد حوران
العنوان باللغة العربية	ظهور المسيحية وانتشارها
العنوان باللغة الانجليزية	The emergence and spread of Christianity
المصادر والمراجع	موريس بيشوب، تاريخ أوربا في العصور الوسطى
	عبد الأمير محمد امين و محمد توفيق، التاريخ الاوربي في العصور الوسطى
	هـ. ا. ل فشر ، تاريخ أوربا العصور الوسطى

المحاضرة الثانية :

ظهرت الديانة المسيحية في فلسطين وانتشرت في الأقاليم الإمبراطورية الرومانية شرقاً وغرباً بسرعة تثير الإعجاب والتساؤل، فهذه الديانة الشرقية قدر لها أن تنتشر انتشاراً واسعاً وإن يعترف بها ديانة رسمية للامبراطورية الرومانية بعد ثلاثة قرون من ظهورها ، وتصبح بعد ذلك بوقت قصير الديانة الوحيدة المعترف بها الإمبراطورية المترامية الأطراف.

هناك عدة عوامل ساهمت في ظهورها وانتشارها يمكن أن نؤجزها بماياتي :طبيعة تركيب الإمبراطورية الرومانية فقد كانت اجزاءها مرتبطة بعضها ببعض من حيث شبكة الطرق ووسائل المواصلات التي لا نظير لها بالعالم القديم أجمع ، كان الأمان يسود تلك الطرق وقد ساعد هذا على انتقال التجارة وتحرك الجيوش بسهولة من ناحية ومن ثم طبيعة الديانة المسيحية التبشيرية ساعدت على سرعة انتشار المسيحية من ناحية أخرى.

لقد انتشرت المسيحية في بداية الامر بين المحرومين والفقراء من سكان المدن ثم أخذت تنتشر بين الفئات والطبقات ، لقد كان المسيحيون الأوائل كلهم مبشرين كانوا يحملون ديانتهم الجديدة ويدعون لها في حلهم وترحالهم ، فقد تركوا دنياهم من أجل تبشير وكسب تأييد بعقيدتهم الجديدة ويعود لهؤلاء الفضل في انتشار الديانة المسيحية ومن هؤلاء تلاميذ السيد المسيح المقربون أو مايسمون بالرسل والحواريين وفي مقدمة هؤلاء الرسل (القديس بولص) وهو مثقف يهودي ومواطن روماني من أهل مدينة طرطوس كان خصما للمسيحية في بداية الأمر ثم صار من المؤمنين بها، امتاز بولص بثقافة عالية جدا وملماً بتعاليم الديانة اليهودية والفلسفة اليونانية والأفكار والاتجاهات التى كانت سائدة في عصره ، وأخذ على عاتقه بنشر تعاليم ديانة المسيحية في الأقاليم والمدن فقد كسب الأنصار والمؤيدين لها .

إن المسيحية ظهرت في وقت كان العالم فيه خالياً من دين حقيقي شامل أي أنه كان هناك فراغ روحي جاءت المسيحية لتملأ .

ويرى البروفيسور (ا. س هويت) أن هناك ثلاث خاصيات للديانة المسيحية مكنتها من البقاء والثبات هي: إيمان المسيحيين الأوائل المطلق بديانتهم و تميز نفسهم عمن سواهم بشكل حاد وفاصل .

ـ موقف الحكومة الرومانية من الديانة المسيحية ؟

ويمكن الإجابة هو لم ترحب الحكومة الرومانية بالمسيحية وقاومت انتشارها مقاومة الشديدة وذلك بالرغم مما عرف عن سياسة تلك الحكومة من تسامح تجاه الأديان المختلفة لكن كان هناك عدة أسباب مهمه دفعت الحكومة إلى اتخاذ موقف متشدد من الديانة المسيحية ومنها :

١ـ أن المسيحيين الأوائل كان أغلبهم يقيمون في المدن ، وعاشوا في العزلة عن بقية الناس ، مما أثار الشكوك حولهم ، وحمل السلطات الرومانية من تخوف منهم ثم دفعها الى اتهامهم بالتآمر على سلامة الدولة.

٢ـ والاهم من هذا وذاك أن المسيحيين رفضوا عبادة الامبراطور ورأوا في تلك العبادة ضرباً من الوثنية البغيضة، لايمكن التهاون معها في حين أن عبادة الامبراطور كانت امراً اساسياً بالنسبة للديانة الرومانية وركيزة من ركائز الوحدة ومظهر من مظاهر الولاء، ورأت السلطات الرومانية المسيحية الناكرة لعبادة الإمبراطور ،وتهديداً خطيراً ليس لسلطة الإمبراطور ومقامه الرفيع فحسب بل للإمبراطورية و كيانها المثيل .

دفعت الأسباب الآنفة الذكر بالحكومة الرومانية وعامة الناس بمقاومة المسيحية وكانت تلك المقاومة تتخذ احياناً صفة الاضطهاد والتعذيب والقتل أيضا مما اتبع انصار

المسيحية باتباع عقيدتهم بالخفاء بعيداً عن انظار الحكومة وظل الحال على ماهو عليه الى اوائل القرن الرابع عندما حصلت المسيحية نوعاً من الاعتراف بهذا الديانة في عهد الإمبراطور قسطنطين عام ٣١١ وذلك بموجب (مرسوم ميلان الشهير) عندما أصبحت الديانة المسيحية ضمن ديانات المعترف بها في الإمبراطورية الرومانية وصارت على قدم ومساواة مع بقية الأديان، وايضا قد أصيبت المسيحية بانتكاسة المؤقتة على يد الامبراطور (جوليان المرتد) ولكن انتكاسة جاءت لتؤكد قوى الديانة الجديدة وصمودها ، وفي عهد الإمبراطور (ثيودوس) ٣٩٥ رفعت المسيحية إلى مستوى الديانة الرسمية للدولة و أعقبتها إقدام الحكومة الرومانية إلى تنكير بقية الاديان وهكذا قبل ان تسقط الإمبراطورية الرومانية كانت قد أصبحت إمبراطورية المسيحية وخاصة عندما زاد انتشارها انتشاراً واضحة في القرن الرابع والخامس ميلادي في كل جزء من أجزاء الإمبراطورية الواسعة الأطراف